مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

القصص الخيالية في الموروث الحضاري لأثراء تجربة تشكيلية معاصرة(دراسة تطبيقية)

Fictional stories to enrich contemporary artistic experience: An applied study

بتول اياد شمخي خزعل
أ.د مكي عمران راجي حسين
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية

يعني البحث الموسوم(القصص الخيالية في الموروث الحضاري لاثراء تجربة تشكيلية معاصرة)في تتبع سرديات الادبية في القصص الخيالية،لاخضاعها في روية فنية معاصرة بتقنيات مختلفة تخدم العمل.
وقد احتوى البحث اربعة فصول:تضمن(الفصل الاول(الاطار المنهجي للبحث))وتدور مشكلة حول ما اليات توظيف القصص الخيالية وامكانية تحويلها لمنجز بصرية باستخدام تقنيات معاصرة،تليها اهمية البحث والحاجة اليه،وهدف البحث الذي تضمن،تعرف توظيف القصص الخيالية في الموروث الحضاري لاثراء تجربة تشكيلية معاصرة،وحدود البحث الموضوعية المتعلقة بتقصي السرديات في حدود الخيال التي استخدم فيها المواد والخامات والتقنيات المتعددة والمنفذة في العراق،فضلا عن تحديد مصطلحات البحث.
أما (الفصل الثاني(الاطار النظري والدراسات السابقة))فقد تضمن الاطار النظري ثلاث مباحث:تناول المبحث الاول:القصص الخيالية:(مقاربة مفاهمية فلسفية).
والمبحث الثاني(تمثلات القصص الخيالية في الموروث الخيالية).
والمبحث الثالث(الموروث الحضاري في الرسم العراقي المعاصر).وتم استعراض مؤشرات الاطار النظري،ومن أهمها:١_ لابد من فهم القصة الخيالية ضمن نسق الموروث.
٢_ ترتبط القصص الخيالية بشكل مباشر في الموروث على اختلاف انواعه.
وعرض الدرسات السابقة ومناقشتها.
اما(الفصل الثالث(اجراءات البحث))فقد احتوى على مجتمع البحث البالغ(٣٥٠)عملا فنيا،وعينته البالغ(١٠)عملا فنيا،وطريقة تحليل العينة وتحليل نماذج عينة البحث.
فيما احتوى(الفصل الرابع)على نتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات،ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث:
١_ان الفكر الفني بشكل عام يستند الى الاسطورة كمرجع يستقي منها رموزه وحكاياه ليصيغ نسيج قيمه الفنية.كما في العينة رقم(١_٢_٣).
٢_يتأثر الفنان بما يحيطه من احداث تاريخية حيث يصحب معه التاريخ اينما ذهب والتي يبقى تحت تاثيراتها مانسج لكل فنان اسلوبه الخاص.(١_٢_٣).
وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها:
١_الفضاء الخيالي مفتوح ومتحرر من القيود مثل المدن الطائرة، التحولات، السفر السريع... كلها تشير إلى رغبة الإنسان في تجاوز الواقع تحرير المخيلة من القيود المادية وهذا يمنح الفنان والكاتب مساحة إبداع واسعة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢_الموروث الخيالي مصدر غني للفن المعاصر يمكن استثماره في الرسم والادب وغيرها من الفنون لأنه يحتوي على رموز جاهز شخصيات مركبةعوالم بصرية قوي

ومن اهم التوصيات التي توصي بها الباحثة:

١_اخضاع القصص الخيالية بوصفه اداة لتوسيع الادراك ،وافاق التفكير.

٢_الحفاظ على مجريات القصة وعدم تاويلها للحفاظ على الموروث

٣_الحفاظ على الرموز الحضارية بصريا لكل قصة وعدم اخضاعها من قبل الفنان لبيئة اخرى.

٤استلهام المفردات الاسطورية من رموز ومخلوقات خيالية في تكوين صورة بصرية غنية.

٥_تنويع تقنيات التنفيذ لزيادة جاذبية النص السردي.

اما بالنسبة للمقترحات:

١_تجليات القصص الخيالية في الفنون التشكيلية المعاصرة.

فيما انتهى البحث بتثبيت المصادر ،والملاحق،وملخص وعنوان الرسالة باللغة الانكليزية.

The research, titled "Fairy Tales in Cultural Heritage to Enrich Contemporary Artistic Experience," traces literary narratives within fairy tales, adapting them to contemporary artistic visions using diverse techniques. The research comprises four chapters. The first chapter, "The Methodological Framework of the Research," addresses the problem of employing fairy tales and their potential transformation into visual works using contemporary techniques. This is followed by a discussion of the research's significance and necessity, its objectives (including identifying the use of fairy tales in cultural heritage to enrich contemporary artistic experience), and the research's objective, which involves investigating narratives within the realm of imagination, utilizing various materials, techniques, and practices implemented in Iraq. Finally, the chapter defines the research terminology

Chapter Two (Theoretical Framework and Previous Studies) comprised three sections: The first section addressed fairy tales (a conceptual and philosophical approach). The second section examined the representations of fairy tales in the imaginative heritage. The third section explored the cultural heritage in contemporary Iraqi painting. The indicators of the theoretical framework were reviewed, the most important of which are: 1- Fairy tales must be understood within the framework of the cultural heritage. 2- Fairy tales are directly linked to the heritage in its various forms. Previous studies were presented and discussed.

Chapter Three (Research Procedures) included the research population of 350 artworks, the sample of 10 artworks, and the methodology for analyzing the sample and the research sample models. Chapter Four contained the results, conclusions, recommendations, and suggestions. Among the most important findings of the research are: 1. Artistic thought in general is based on myth as a reference point from which it draws its symbols and stories to shape the fabric of its artistic values. 2. The

ISSN–2536–0027

artist is influenced by the historical events surrounding him, carrying history with him wherever he goes, and remaining under its influence, which shapes each artist's unique style. The research concluded with a number of findings, including:

.1 Imaginary space is open and free from constraints, such as flying cities, transformations, and rapid travel… all point to humanity's desire to transcend reality and liberate the imagination from material limitations. This grants artists and writers a vast creative space. 2. Imaginary heritage is a rich source for contemporary art, which can be utilized in painting, literature, and other art forms because it contains readily available symbols, complex characters, and powerful visual worlds. Among the most important recommendations of the researcher are:

.1_Using fairy tales as a tool to broaden perception and expand horizons of thought. 2. Preserving the narrative flow and avoiding reinterpretation to safeguard cultural heritage. 3. Visually preserving the cultural symbols of each 4_story and preventing their adaptation by the artist to another environment. Drawing inspiration from mythological vocabulary, symbols, and imaginary creatures to create a rich visual image. 5. Diversifying execution techniques to enhance the appeal of the narrative text. Regarding the suggestions: 1. Manifestations of fairy tales in contemporary visual arts. The research concludes with the inclusion of sources, appendices, an abstract, and the title of the thesis in English.

الفصل الأول(الاطار المنهجي):

أولاً: مشكلة البحث:

تتميز المجتمعات البشرية بفنونها التي تعبر عن هويتها الثقافية وحسب طبيعة تمثيلها للخطاب الجمالي، ويعكس الفن - منذ فجر التاريخ - الحياة الإنسانية والاجتماعية في سياقاتها المختلفة. ويُعد الفن وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وهو يجسد الواقع وجمالياته، ويسعى لخلق تواصل مع الذات والآخر.ويتضمن الفن خطاباً إبداعياً ونوعاً من النتاج الإنساني والثقافي، وهو ينبوع من أساليب مختلفة في التعبير عن الأفكار والمضامين التي تنقل الأشياء وتحاكيها أو تمثل طبيعة الأحاسيس البشرية أو تتجسد أشياء الوجود ووقائعه.والفن منذ القدم كان انعكاساً للحياة الإنسانية والمجتمعات، وينتج وفق خصوصية لحاجات وغايات تبعها لمكان ظهوره. والفن - هو نمط جمالي وأحد مظاهر الحياة التي تعبر عن ثقافة المجتمع وتجمعاته البشرية، وترتبط مضامينه ودلالاته بتشجيع الطقوس الروحية والفكرية وثقافية التي تشكل الذاكرة الفكرية والبصرية.

تُعد القصص الخيالية جزءًا أصيلًا من التراث الإنساني، فهي تحمل في طياتها رموزًا ودلالات عميقة تعكس مخاوف الإنسان، آماله، وتطلعاته. وفي المقابل، يسعى الفن التشكيلي المعاصر إلى كسر القواعد التقليدية، وتقديم أشكال تعبيرية جديدة تتفاعل مع قضايا الحاضر.تُمثل القصص الخيالية جزءًا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمعات، فهي ليست مجرد حكايات خيالية، بل هي مستودع للرموز، الأساطير، والمخاوف الإنسانية المشتركة. هذه القصص، التي غالبًا ما تتضمن كائنات عجيبة، أحداثًا خارقة للطبيعة، وعوالم موازية، تتيح مجالًا واسعًا للتأويل الفني. في المقابل، يسعى الفن التشكيلي المعاصر إلى التجديد والتجريب، متجاوزًا الحدود التقليدية في المادة، الأسلوب، والموضوع، ليقدم رؤى فنية تعكس تعقيدات العصر.يتمحور جوهر المشكلة حول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

التحدي المتمثل في مدى إمكانية توظيف هذه القصص (الخيالية)القديمة في سياق فني معاصر دون المساس بجمالياتها وأصالتها، مع تحقيق قيمة فنية جديدة،هذا التحدي يطرح تساؤلات حول كيفية تحقيق التوازن بين التراث والحداثة، وبين الرمزية القديمة والرؤية الفنية المعاصرة.

ويبحث الفنان المعاصر عن إمكانية الاستلهام من القصص (الخيالية) التراثية (مثل قصص ألف ليلة وليلة، الأساطير الشعبية، حكايات الجن والعفاريت...) لإنتاج أعمال تشكيلية جديدة ومبتكرة،وعن ماهيتة الأساليب والتقنيات الفنية المعاصرة (مثل فن السوبريالية أو الواقعية او فن (التوليف)التركيب،او السريالية، أو فن الحاسوب لأيضاح الفكرة قبل التنفيذ....) التي يمكن أن تخدم سرد القصص (الخيالية) بشكل فعال.و كيف يمكن للأعمال الفنية المستوحاة من هذا التراث أن تتجاوز مجرد التوثيق التاريخي لتصبح تعبيرًا عن قضايا راهنة، مثل الهوية، الخوف من المجهول، أو العلاقة بين الإنسان والطبيعة وما هي الرموز البصرية المشتركة في القصص (الخيالية)التراثية، وكيف يمكن إعادة تأويلها في سياق معاصر.

و ما هو الدور الذي تلعبه المادة الخام (مثل الخامات التقليدية وغير التقليدية) في تعزيز الطابع الخيالي للأعمال الفنية، وكيف يستقبل الجمهور المعاصر الأعمال الفنية التي تستلهم من هذا التراث، مع أمكانية أن تسهم في إحياء الاهتمام به،ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما اليات توظيف القصص الخيالية في الموروث(التراثية)لأثراء تجربة تشكيلية معاصرة ؟

ثانياً:أهمية البحث والحاجة إليه:

١.إثراء الفن التشكيلي المعاصر،حيث يوفر التراث القصصي الخيالية كمادة تمنح للفنانين فرصة لخلق أعمال فنية فريدة تتجاوزالواقع ،لتفتح افاقاً جديدة في التعبير الفني.

٢.إعادة صياغة أنتاج القصص الخيالية من التراث لأنجاز أعمال فنية معاصرة من خلال تجربة الباحثة.

٣.يسلط الضوء على التراث القصصي،ويظهرها في الوسط التشكيلي بأساليب مبتكرة،من خلال توظيفها برؤية ثقافية معاصرة يضمن بقاؤها.

٤.تتجلى أهمية البحث في ربط حقلي(الأدب والفن التشكيلي)من خلال تقصي وتحليل القصص الخيالية،واستخلاص الرموز وتحويلها الى أعمال فنية ذات قيمة جمالية وفكرية.

٥.يفتح آفاقًا جديدة أمام الفنانين التشكيليين للبحث عن مصادر إلهام غير تقليدية في اطار التجديد الفني.

٦.يوفر إطارًا نظريًا لتحليل الأعمال الفنية (تحليلاً نقدياً)التي تجمع بين الطابع التراثي واللغة الفنية المعاصرة.

يضيف مرجعية نوعية للمكتبة الأكاديمية والفنية، الطلاب والمهتمين،حيث يعد ضرورة في سد فجوة بحثية في مجال التراث القصصي الخيالي،في الفن التشكيلي المعاصر،حيث يمثل موضوعاً جديداً في الأوساط التشكيلية ،حيث يقدم للباحث مساحة فنية بحثية تتقاطع فيها القصص مع الفن التشكيلي،حيث تفتح افاقا جديدة.

ثالثاً:هدف البحث:

يهدف البحث الى:

توظيف القصص الخيالية في الموروث(التراثية)لأثراء تجربة تشكيلية معاصرة.

رابعاً:حدود البحث:

١.الحدود الموضوعية:يتحدد البحث بدراسة توظيف القصص الخيالية للنتاجات الفنية ومحتواها البصري المتعلق بالتراث،لأنجاز أعمال فنية تشكيلية معاصرة،منجزة بالمواد والخامات والتقنيات متنوعة.

٢.الحدود المكانية:العراق القديم والإسلامي.

٣.الحدود الزمانية:(٢٠٢٥_٢٠٢٦)م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

خامساً:تحديد وتعريف مصطلحات البحث:

١_القصص:(story):

أ_القصص:لغةً:

_قصص:" وهو القَصَصُ أيضًا.والقِصَّة مَعرُوفةٌ. ويقال : في رَأسِهِ قِصَّةٌ أى جُملة".(١).

ب_القصص:اصطلاحاً:

_عرفها مجدي وهبة" مصطلح يدل على أي سرد لحدث أو لأحداث،وفي القصص الأدبية نجد القصة غالبًا ما تظهر في شكل صراع بين قوتين متضادتين في سبيل الوصول إلى هدف معين. وقد تكون إحدى هاتين القوتين هي البطل والأخرى الشرير، والهدف هو الوصول إلى البطلة"(٢)

_الخيال:(Imaginary)

أ_الخيال:لغةً:

_والخَيال: كل شيء تراه كالظل. وخيالك في المرآة، وهو ما يأتى العاشق أيضًا في النَّوْم على صورة عشيقته. وتقول: تَخيَّل لي الخَيَال.والخيال: غَيْمٌ ينشأ، يُخَيَّلُ إليكَ أنه ماطر ثم يعدوك، فإذا أرْعَدَ وأبْرَقَ فالاسمُ المَخِيلةُ، فَإذا ذَهَبَ غَيْمًا لم يُسَمَّ مَخِيلةً، وإن لم يُمطِرْ سُمِّى خُلَّبًا وخَيَّلَتِ السَّماءُ: أغامت ولم تُمطر. وكل خليق لشيء فهو مخيل له. ويقال: خِلْتُه خيلاناً.(٣)

ب_الخيال:اصطلاحاً :

_عرفه التهاوني"بمعنى الفكر والشخص والصورة التي ترى في الحلم،او تتخيل في يقظة كما هي قوة تحفظ الصورة المرتسمة في الحس المشترك اذا غابت تلك الصورة عن الحواس الظاهرة"(٤).

الفصل الأول:

القصص الخيالية:(مقاربة مفاهيمية فلسفية)

يحظى الخيال* بأهتمام واسع في منظومات المعرفة الإنسانية،وبخاصة المذاهب والاتجاهات الفلسفية المختلفة،ويأتي التركيز على الخيال لما ينطوي من فعالية ركيزة في المؤسسات الثقافة الإنسانية عبر التاريخ،فالأنسان يعتبر كائن مائز بناصية الوعي عن سائر المخلوقات،ويعتبر هذه الوعي حامل عمق تاريخي،فالانسان كائن تاريخي فطرياً بان وعيه في أنماط متنامية قد تبلورت في أطر من العقائد والتصورات والمواقف والقيم ويعد هذا الوعي تاريخيا،وتنامة الخيال مع تنامي الوعي لأنه الانسان بطبعه خيالي منذ العصور الأولى اذا كان يطوع خياله لأبداع خطط لمواجهة حيوانات في اليوم التالي أو ممارسات سحرية يسقطها على جدران الكهوف،وبالخيال أستطاع ادخال الواقع في اللاواقع وقدم اليه التوحيد والأدماج كما أنه تمكن من تمثيل الفكر في الصور الأدبية أو البصرية(٥).

واذا يجب فهم الأقاصيص الخيالية ضمن أطارها التاريخي الأجتماعي،اذا تحظى بجاذبية وشهرة عالمية،وتتمتع بقوة مجازية ورمزية،اذا تطلق الحرية لتفكير القارئ،ولا تستند الحكايات الخيالية عن على عبرة أخلاقية أو وعظة،وتبحث في المجازيات التي تعطي للمتلقين أمثلة أخلاقية ومعنوية،اذا تتناقض الحكايات الخيالية مع الوقائع الفعلية،ومن النادر ان تتفق مع أحداث الواقع اذا تتفق مع عالم اخر تتحقق

فيه مقتضيات الاحداث الخيالية،ولقد تطورت أنواع الحكايات الخيالية وسردها ومواضيعها وشخصياتها وأسلوبها حيث أصبحت تربط بين الحكاية والاسطورة(٦).

أن الملاحم الشعرية الاغريقية التي تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية في التاريخ،اذا أنتج ذلك من وحي خيالهم والتي كانت عبارة عن أساطير لخلق عوالم غنية بالشخصيات والأحداث والتي مزجت مع الواقع،كملحمة الأليادة والأدوسية*،حيث"أبدع هوميروس** في أستخدام خيالة لتصوير عوالم مليئة بالالهة والأبطال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

والوحوش،أما هسيودوس*،فقد استخدم خياله بطريقة مختلفة"،ومثلت الأسطورة لبداية الكون ونشوء الالهة وأستند على الأساطير لتحليل الكون وبالتالي أصبح مصدر ادراك الفكر الأغريقي،ومن هذه المؤلفات،يظهركيف استُخدم الخيال كاداة رئيسية للابتكار والتعبير.(٧)

افلاطون والشعر:

وكان الشعر عند افلاطون يستند الى الالهام الإلهي اذا ينشا من الهة الشعر في الذات البشرية،اذا تتحدد الصور الشعرية مع خيال الشاعر،وكذلك السرد،يتولد لدى المؤلف على شكل صورة في النفس تتحد مع الخيال الذي يحدد نوع الصورة الشعرية او السردية وهو الذي يعين السرد ويكونها كجزئية لتكوين الكليات.(٨)

_القصص الخيالية عند المسليمن:

والادب في الإسلام غني ثري بلأبداع والأبتكار والخيال الذي كان يتمتع به الأدباء والعلماء لأبداع أعمال لها جذور عميقة من الثقافة والمبادئ والتقاليد الخالدة،من أهم الأمثلة هي كتاب الف ليلة وليلة* حيث نجد فيها الادب يمتزج بالخيال الإسلامي وهو مجموعة قصصية ينسجم الواقع والخيال وهو يجمع بين الاستلهام والابداع وتعتبر مغامرات علاء الدين هي الأبرز التي يخوضها بمساعدة الكائنات الأسطوريةمن الجن والعفاريت، والسندباد الذي يجوب البحار وتصدمه المغامرات في اغوار البحار،ونجد جانب مدهش وخيالي في هذه القصص لما تحويه من سحر وغرائب وكائنات عجيبة،مما يظهر خيال غنياً وخصباً(٩)

لقد ربط ابن سينا النفس بالخيال والتخيل،لانه لم يقتنع ان الحوادث تحصل محض صدفة،ويرى ان كل الموجودات تعود الى العقل الإلهي،وهي مرتبطة بالسبب الأول وهو أراد ان يقرب او يربط الخالق بالمخلوق،ويدعو في فلسفته الى قهر المادة، والسعي الى الخير وتطهير النفس حتى تصبح نقية لكي تصبح جاهزة لاستقبال الالهام الإلهي،ودعى الى السعادة التي لا نستطيع ان نتخيلها الا اذا تخلصنا من الشهوات،والفتنة والهوى والفتن،وبهذه تستنير بصيرتنا ويكون هذه بادراك العقلي،ويتخيل ان هناك أناس ولدو بنفس طاهرة لانهم تعلقو بالعقل وبالتالي تدرك نفوسهم الالهام ويتصلون بالعقل المقدس،واخرون ارفع منهم مرتبة بحيث لا يحتاجون الى وسيط لانهم يدركون كل شيء من غير واسطة وهم أصحاب العقل المقدس وهم الأنبياء(١٠).

_القصص الخيالية عند الفلاسفة الحداثين:

لقد اختلفت وجهات النظر بين الفلاسفة الحداثويين وبين باحثي الفن،وندرك ان الفكر الفلسفي قد صنف نفسه الى مناهج واتجاهات وأما التقسيم الزماني فقسم الى فترات حسب مفكرين فلاسفة اذا نسبت اليهم فترات معينة تبعا لأفكارهم،حيث ظهرت الحداثة على يد ديكارت* وبيكون **وغاليلو*** و تميزت فترة الحداثة بالمنطق والبراهين(الاستدلال) والاستقراء والتفسيرلأثبات البراهان بما يتناسب مع المنطق البشري حيث اعتبرت الحداثة كثورة على القيود وجاءت لتحرير البشرية من عبودية الفكر واستمرت الى أواسط القرن ال١٩.(١١)

أما هيغل* يصنف تتبع الأثر الى قسمين:اما ان يكون حاضر أي شهد احداث القصة أو عن طريق الأستماع أي انه ينقل ما يسمعه،وان كتابة القصة الخيالية او التاريخية عند هيغل تمر في مراحل الأولى التـأكد من المناهج التي يكتب بها المؤرخ او المؤلف،وبالتالي قسمها الى التاريخ الأصلي او الاحداث الاصلية أي الاحداث الواقعية التي تعايش معها المؤرخ والتي يضيف اليها المؤلف،وان الاحداث التي ينقلها هو ينقلها الى التصور العقلي والتي بدورها تنتقل من السياق الخاص الى سياق داخلي والذي يشمل تصور عقلي،بنفس الطريقة التي يستلهم المؤلف أو الشاعر الصور المادية التي تؤثر به وينفعل بها لانتاج صور ذهنية،وان القصص الخيالية تقدم إضافة نوعية.(١٢)

ميزت نظرية التحليل النفسي لفرويد في علم النفس السلوك البشري والثقافي اذا وجد فرويد في القصص الخيالية،ظالته في إيضاح النظريات الفرويدية،وأنها تكون اقرب للأحلام،اذا تحمل في طيات الاحلام والقصص

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الخرافية،رموزاً لأبانة القلق والصراعات والرغبات المكبوتة الكامنة في اللاوعي،وان الرموز الموجودة في الحكايات الخرافية يمكن تحليلها لأثبات ماهو كامن وخفي في نفس أو عقل المؤلف والتي عادتاً ما تكون مكنونات من الطفولة المؤلمة.(١٣).

المبحث الثاني

تمثلات القصص الخيالية في الموروث الحضاري:

ان السرد يبنى من خلال وجهة نظر حسب الاحداث،وتختلف مفاهيم السرد ولكنها تشترك وتستند في تجسيد موقف،بناءاً على نظرة "الراوي المتخيل،وعلاقته بعناصر الخطاب السردي"وأياً كانت مناهج السرد،في استعراض عناصر الخطاب السردي،تتوافق جميعها في أنها تتكون من مجموعة من الأشخاص والاحداث تتشكل في زمنها الأصلي وانسجامها الطبيعي(١٤)

وان "مصطلح « التراث الشعبي » مصطلح شامل نطلقه لنعنى به عالما متشابكا من الموروث الحضاري،والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ،وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة،ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي للإنسان المعاصر وهو بهذا مصطلح يضم البقايا الاسطورية أو الموروث المثيلولوجى* العربي القديم،كما يضم الفولكلور** ويضم ..هذا المصطلح أيضا الأدب الشعبي،المدون والشفاهي،"وهو تراث انتقل زمانياً ومكانياً،وبقى مقاوماً محاولات دثره الى ان وصلنا بشكل محدد،[١٥]

ومباشرة،بصورة مكتوبة من هذه الادب،ومحفوظة"فمصطلح « التراث الشعبى » إذن يضم الممارسات الشعبية السلوكية والطقسية معا ، كما يضم الفولكلور ، والمثيولوجى العربية ، ويضم أيضا الأدب الشعبي الذي أبدعه الضمير الشعبي ، أو العطاء الجمعي لأدباء الشعب العربي في مسيرته الحضارية من قديم وإلى اليوم(١٦)."

واما في تناول القصص الخيالية في المورث الحضاري يعني الوصول بواسطة طريقين الأول:التقصي عن تأثير التراث الحضاري والشعبي في الادب والفن المعاصر؛والثاني:هو استقاء سمات القصص الخيالية في المورث القديم،فالقصص الخرافية والشعبية "هو جزء من الموروث الثقافي لأدبائنا وفنانينا،وهو أيضاً جزء من الموروث الحضاري لامتنا فلا بد ان يترك بصماته على الأنتاج الادبي"والفني المعاصر(١٧).

_تمثلات القصص الخيالية في حضارة وادي الرافدين:

ان كل الاساطير لبلاد مابين النهرين تدور احداثها عن الهة او انصاف الالهة،كانت القصص تروى اثناء التنقل في الحضارة السومرية من اجل المتعة،وان مايميز الاساطير الرافدينية عن غيرها هو اكتنازها بالدلالات والرموز والتي تعتبر من أولى الأساطير التي ظهرت على وجهه الأرض وتميزت بنيتها بخصوصية بيئية ومجتمعية وأن كل أساطير البلدان ماهي ألا استلهام لأساطير مابين النهرين،وهذه ما اعطاها أهميتها ومن البين أنها سبقت الأديان السماوية،ومعظمها ظهرت مع ظهور الديانات.(١٨)

_أسطورة ادبا :

عاش ادبا* في مدينة اريدو** وقد منحة (أيا)اله الحكمة درجة الكمال الإنساني،ولم يمنحه الخلود وقد عرف بأنه كان يساعد من كان يحتاج المساعدة وتصف اللوحة رقم( )عندما كان يصطاد السمك،هبت ريح الجنوب***عليه بينما كان يصطاد السمك فقلب قاربه،وقد اثار هذه غضبه لذا كسر جناح ريح الجنوب"غابت ريح الجنوب عدة أيام ولم تهب بسبب جناحها المكسور ولاحظ ذلك (انو)اله السماء وامر ادبا ان يأتي ويمتثل امامه،فخاف ادبا من ما سيحدث عليه بعد المحاكمة لذلك قصد اله الحكمة(أيا)فوعظه بأن لا يأكل من الطعام الذي سوف يحضره له لانه(خبز وماء الحياة)(١٩)،فأخبره ان لا ياكل منه شيئ،أما اذا احضره له ثوب وزيت فنصحه بأن يضع الزيت على جسده ويرتدي الثوب وان لا يتخلف عن هذه النصيحة على أي حال،وذهب ادبا الى السماء ووصل الى حارسين السماء واللذين توسطا الى ادبا بأن يغفر له اله السماء فعلته،وان يهديه (ماء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الحياو وخبزها)، فقدم له الاله السماء الطعام والماء فلم يأكل ولم يشرب وارتدى الثوب بعد وضع الزيت على جسده كما اخبره اله الحكمة فضحك باستغراب اله السماء من تصرفه وامر الحارسين بأن يعيداه"خذوه ورده الى الأرض"وبامتناعه عن طعام اله السماء فقد ادبا فرصته الوحيده بالخلود.([٢٠]).

نحت بارز أدبا
لوحة رقم(١)

المبحث الثالث:

الموروث الحضاري في الرسم العراقي المعاصر:

ان الفكر العراقي او العربي بشكل عام هو فكر منتج معاصر للفكر الأسطوري الرافديني،وان مايجري في العصر الحالي من متغيرات يصحب معه التاريخ أينما ذهب بشكل اسطوري مستهدفة معنى الثبات في الحركة والحركة في الثبات،وعلى مختلف الاحداث الحداثوية او المعاصرة سوف تتحول الى تاريخ حضاري فيما بعد يحمل في طياته الحقيقية نوع من الأسطورة الغير حاضرة للفرد الغائب ولا نستبعد حدث واقعي من الأسطورة كالحرب العراقية الايرنية فهي اسطورة حضارية وإنسانية وثقافية في ان واحد،([٢١])

ان الفن التشكلي العراقي يعيش حالة من الديمومة المتجددة المواكبة للعصر التي يفرضها المجتمع على الافراد فيستظل تحت تاثيرات هذه التطور ونتيجة الاختلاف الثقافي ادت الى اختلاق التطورات،وهذا اثر على المبدعون العراقيون مانسج لكل فنان اسلوبه الخاص[٢٢].( ).

ولقد تاثر الفن العراقي منذ بدايت تأسيسه بعده مرجعيات اوربية وعراقية واهمها المرجع التاريخي والأرث الرافديني والاسلامي والشعبي وبعض من المرجعيات الاوربية الاسلوبية والتقنية"ومن الملامح المهمة في الهوية الثقافية العراقية هو التقليد العريق والمتواصل للانتاج الفني التشكيلي في العراق القديم وادي الرافدين مرورا بالفنون العربية قبل الاسلام والفترة اللاحقة وقد استثمرت التراث الاسلامي ذلك التقليد المتراكم مؤثر به مضيفا له تجارب ثقافات اخرى واساليب تصويرية متنوعة بأدوات وتقنيات ثرية هذا التقليد العريق والذي نتج من تزاوج التراث العربي والثقافة الاسلامية كانت حاضرة في بدايات القرن العشرين وله دور مهم في صياغة الهوية الثقافية للفن العراقي الحديث لاحقا"اذا لا تخلو الفنون العراقية المعاصرة من الاثر الاوربي منذ ظهورها الى اليوم[٢٣]( ).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ان قضية الأسطورة من حروب وشخصيات ميثولوجية هي كافية لتسقي الفنان الحديث او المعاصر بمادة والتي بطبيعة الحال تشكل علاقة روحية وطيدة بين الجمهور والفنان بسبب ميلهم الى الأسطورة الى حد كبير،فالفنان يعكس بعد روحي وخيالي في ان واحد،وان الحضارة الراهنة تتجلى في الخيال كمنهل من مناهل الأسلوب المعاصر بحبكة اسطورية باعتبارها طبيعة فطرية لدى الفنان،والتي تحول الخيال من مشاعر خاصة بالفنان الى مشاعر عامة .( )[٢٤]

ابتداء(شاكر حسن ال سعيد(١٩٢٥_٢٠٠٤م))في تجربته البصرية بالتركيز على الألوان الحارة التي استمدها من البسط العراقية وترحل الى التخطيطات البسيطة بموضوعات اسطورية كالف ليلة وليلة وحكايات أخرى والفن الشعبي والتاملات الأولية التي عاصر بها جماعة بغداد* التي تأثر بهم فظهر الحرف العربي في رسوماته،باعتباره ذو بعد فلسفي وحضاري وتراثي تشير الى رمزية بعيده عن الأهداف الغوية اذا كان العمل الفني لديه تأمل وتعرف([٢٥])انتقل شاكر الى الاهتمام بالسطح التصويري والمادة المستخدمة كالكولاج والحفريات،اذا نتجت اعماله من بعد نفسي ووعي ثقافي،اكد في هذه المرحلة على مفردة الميثولوجية والشكل المجرد العربي،فاستوحى من قصص اعماله بسيطة غنية بالدلالات الذي كونها من خليط من الرموز الروحية،اذا عبر عنها في اعماله ليس من خلال التامل الفلسفي فقط بل أيضا من التكوين والتقنية والصياغة اذا يرى انه"يتخذ من فنه سبيلا للكشف عن جوهر النفس الإنسانية،ورفع الحجب عن عوالمها الداخلية تمهيدا لرفع شهاداتها في فضاء العالم،عبر تأملات جدية ومعارج روحية".([٢٦])

الشكل رقم(٢)

ألف ليلة وليلة،شاكر حسن ال سعيد،١٩٥٥م،حبر على ورق،٣٢ × ٢٣.٣ سم متاحف قطر، متحف: المتحف العربي للفن الحديث

وان الابداع في اعمال ضياء العزاوي انبثق من احساسه،لابراز الوعي الفكري لحدث وربطه بالتراث لقد تمكن ضياء العزاوي من ان يخضع الألوان لابراز تلك التجارب،اذا كان يخرج بذلك خارج حدود السطح البصري التقليدي،لاثراء التجربة،وكل عمل له يختلف مضموناً وتقنيا عن عمله الاخر من ناحيه الخامة والإخراج والحجم فقد استخدم الجرائد والصور والمجلات اضافتا الى الاستعارات الشعرية([٢٧])

يعد العزاوي الاساطير هي عنصر من منظومة اشمل سماها بالادب الشعبي او الفلكلور حيث توفر هذه الحكاية مجموعة من الاراشيف والمفاهيم السردية والتشخيصية والتي يمكن استحداثها كادوات تعبير،من وراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

معانات الحياة،التي مثلها بشخصية الشهيد على اختلاف اشكالها الأدبية،والتي جاءت في لوحاته بصورة ملحمة كلكامش او استشهاد الامام الحسين(ع)للتعبير بوجدانية عند ذلك الحدث وهو لم يقف عند شخصية واحدة اذا واصل بحثه الفني مستمدا أفكاره من قصص الف ليلة وليلة،وبالحالتين لم يقصد استعراض القصة وانما التعبير عنها.([٢٨])

ضياء العزاوي، عشتار، حبيبتي، ١٩٦٥، ألوان زيتية على قماش، ٩٠.٤ × ٧٨.١ سم. متحف: المتحف العربي للفن الحديث، الدوحة.

الشكل رقم(٣)

نالت اسطورت عشتار ودموزي من خيال اكثر من فنان،كانت اعمال ستار لقمان (١٩٤٤_ ملمة بلاساطير العراقية اظهرها بخيال اسطوري خصب تتسلل له الرمزية بالوان متناغمة مع التمثيل العام للاعمال،وان التراث العراقي غني بعنصر الرمز في الاساطير الرافدينية الذي استلهم منه الفنان اليه تكوين العمل ليكتمل في رؤية نصوص بصرية تحمل عناصر حيوانية استمدها من الفن القديم وهي تفسح المجال لنا لروية تشبث الفنان بالقيم الجمالية التراثية مستهدفا التقنيات الحديثة في الاظهار،((وهذا التشبث منح اهتمام خاص بلنسق والعلاقة التشكيلية في النتاج الفني،ولعل عمله رقم([٢٩]) يبين اسلوبه في الاظهار والعديد من فناني العراق اتجهوا للاسطورة كمادة غنية في الاشتغال لانجاز اعمال مختلفة،ومن بين الاساطير اسطورة كلكامش التي تعتبر من الاساطير المهمة لانها تدخل الذهن في بعد فلسفي ليتأمل فكرة الخلود وقبول القدر،واستندت على دوري(كلكامش،وانكيدو)كقطبين جسدا الحدث كفعل،المتجسد في الخير والشر،ولقد استخدم الفنان عدة رموز اسطورة لترجمة الملحمة،برمزية جمالية عالية.([٣٠])

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الشكل رقم(٤)

_مؤشرات الاطار النظري:

١ _لابد من فهم القصة الخيالية ضمن نسق الموروث.

٢ _ ترتبط القصص الخيالية بشكل مباشر في الموروث على اختلاف انواعه.

الفصل الثالث:

إجراءات البحث:

أولا:مجتمع البحث:

بعد تقصي الباحثة على توفر من مصادر أدبية في القصص الخيالية ذات العلاقة بالقصص الخيالية،التي اطلعت عليها الباحثة والتي بلغ عددها اكثر من (٣٥٠)قصة،ومن هذه استطاعت الباحثةانتاج(١٠)اعمال فنية،وهذه ماتور من مجتمع البحث الكلي .

ثانيا:عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية،والبالغ عددها(١٠)نموذج من الاعمال الفنية،وقد نم اختيارها بناءا على ما يحقق الهدف من الدراسة الحيالية ووفقا المسوغات الاتية:

١_امتازت التنماذج المختارة باعطاء الباحث فرصة لتجربة تقنيات متباينة واظهارها في محاكاتية معاصرة،حيث تجمع هذه العينات بين ثراء الموروث القصصي المتخيلية،وبين مرونة المعالجات البصرية.

٢_الاطلاع على الادب القديم لتكوين تخيلات تتجسد في مشاهد لعناصر التراث وإمكانية اظهارها بصورة فنية تواكب العصر مما يحقق التكاملية بين التنظير والتطبيق.

٣_تم انتقاء هذه العينات لانها تعطي الباحثة حرية في التنفيذ البصري،تسهم في في استقصاء ألقيم الجمالية المكنونة في القصص التي يمكن استلهامها في انتاج الاعمال الفنية المعاصرة تتعدى المحاكاتية التقليدية الى المحاكاتية الابتكارية.

٤_كثرة العناصر الدرامية والميتافيزيقية في هذه العينات مما يوفر مادة خصبة لاستنباط مؤشرات جمالية تساعد في اغناء البنية التشكيلية للعمل الفني.

ثالثا:أداة البحث:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

من اجل الوصول الى الهد الحقيقي واستقصاء الصور الجمالية في الموروث الحضاري لانجاز تجربة تشكيلية معاصرة،استندت الباحثة على الى القصص الخيالية التي افرزتها المؤشرات المعرفية والتطبيقية والجمالية والفنية التي استقر عليها الاطار النظري تتظافر في رفد التحليل التجريبي.

رابعا:منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التطبيقي باعتباره يساعد المنهج المعتمد في الحصول على المعلومات والنتائج الحقيقية لمنطقة البحث نظرا لاهم مايبلور النشاط العلمي هو تخحضاعها الى التجربة لاجل جعل النماذج المختارة من القصص لتجسيدها في منجز فني لتكوينها بصورة ذات قيمة جمالية.

خامسا:تحليل عينة البحث:

نموذج(١):

اسم الفنان:بتول اياد شمخي

اسم العمل:الساحرتين

القياس:١٣٠×١٠٠

الخامة:زيت على قماش

العائدية:العراق

سنة الإنجاز:٢٠٢٦

_المسح البصري:

يتوسط العمل مشهد حركي لساحرتين تحلقان في الفضاء، بأجساد مائلة توحي بالاندفاع، وأقمشة منسابة تُعزّز الإحساس بالهواء والحركة. تظهر المدينة في الخلفية بملامح معمارية شرقية (مآذن وقباب)، ما يحدد الإطار المكاني للحكاية.

_التحليل:

في الأسفل، يظهر كلبان في وضعية حركة وقلق، بالقرب من سجادة شرقية وسيف موضوع جانبًا، وكأن الحدث وقع للتو. التكوين أفقي، حيث تنتقل العين من حركة الطيران في الأعلى إلى نتيجة الفعل (التحوّل) في الأسفل.
الفنان لم يُصوّر القصة بشكل مباشر (أي لحظة التحوّل نفسها)، بل اختار لحظة ذروية مركّبة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الطيران وهو فعل السحر والكلاب هي نتيجة التحوّل وهذا يدل على تكثيف سردي يجمع السبب والنتيجة في مشهد واحد.والساحرتان تمثلان السلطة الغامضة والقوة الخارقة، ويُلاحظ أنهما غير مستقرّتين بصريًا (أجساد مائلة)، ما يعكس طبيعة السحر غير الثابت.والكلبان: رمز للتحوّل القسري وفقدان الهوية الإنسانية والسيف: قد يرمز إلى القوة البشرية العاجزة أمام السحر (موجود لكنه غير مستخدم)والسجادة: تحيل إلى البيئة الشرقية وربما إلى الحياة اليومية التي تم اختراقها بالسحر.والمدينة: تمثل الواقع، بينما الطيران فوقها يشير إلى تجاوز قوانين هذا الواقع. الخطوط المائلة والأقمشة الطائرة خلقت ديناميكية قوية، تعكس فعل الطيران والسحر.هناك تباين بين دفء ألوان الشخصيات (الذهبي، الأحمر) وبرودة الخلفية (الأزرق الليلي)، ما يعمّق البعد الدرامي.و يميل الأسلوب إلى السريالية الواقعية، حيث العناصر واقعية لكن الحدث خيالي، وهو مناسب جدًا لطبيعة الحكايات الشعبية.التكوين: يعتمد على ثنائية (أعلى/أسفل):الأعلى العالم السحري والأسفل نتيجة التدخل في العالم الواقعي والصراع بين الإنساني واللامرئي أو نقد لفكرة فقدان السيطرة أمام قوى غير مفهومةأو حتى تمثيل رمزي للتحوّل الاجتماعي أو النفسي (الإنسان يتحوّل إلى كائن أدنى بفعل قوة خارجية)لم يكتفِ بسرد القصة، بل أعاد صياغتها بصريًااستخدم خلق توازنًا بين الجماليات والسرد تعزيز العلاقة البصرية بين الساحرتين والكلبين (مثلاً بخيط بصري أو أثر سحري أقوى)يستلهم العمل موضوعه من حكايات ألف ليلة وليلة، مجسدًا لحظة تحوّل سحري عبر بناء بصري يجمع بين الفعل ونتيجته. اعتمد الفنان على تكوين ديناميكي يقسم الفضاء إلى مستويين، حيث يمثل العلوي عالم السحر، والسفلي انعكاسه الواقعي. وتُبرز الرموز، كالساحرتين والكلبين، ثنائية القوة والتحوّل، فيما يعزز الأسلوب السريالي الواقعي من الطابع الحكائي، فاتحًا المجال لتأويلات متعددة تتجاوز حدود السرد التقليدي.

نموذج رقم(٢):

اسم الفنان:بتول اياد شمخي
اسم العمل:الجنية ميمونة
القياس:١٣٠×١٠٠
الخامة:زيت على قماش
العائدية:العراق
سنة الإنجاز:٢٠٢٦

_المسح البصري:

نرى شابًا مستلقيًا على سرير مزخرف داخل فضاء معماري شرقي (أقواس، زخارف، أقمشة فاخرة). يحيط به عدد من الكائنات امرأة بملامح غامضة تميل نحوه، وكأنها تؤثر عليه أو تراقبه كائن أسطوري صغير (يشبه الجني أو العفريت)حضور طيفي في الخلفية يوحي بعالم آخر (شكل دائري غامض)
اللون الأزرق يهيمن على المشهد، مع إضاءة خافتة توحي بالليل أو الحلم.

_التحليل:

العمل يقدّم قصة محددة بشكل مباشر، و يشتغل على جوهر حكايات ألف ليلة وليلة:النوم الحلم بوابة إلى العالم السحري الكائنات المحيطة الجن القوى الخفية المرأة قد تكون ساحرة أو جنية تؤثر في مصير الإنسان إذن،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

نحن أمام لحظة ما بين الواقع والحلم، حيث يصبح الإنسان موضوعًا لفعل سحري غير مرئي.الشخص النائم:يمثل الإنسان في حالة ضعف أو تسليم، وهو عنصر متكرر في الحكايات (الضحية أو المختار).المرأة الزرقاء: رمز للإغواء أو السحر الناعم، وقد تدل على التدخل الأنثوي في مجرى الحدث (ساحرة/جنية).الكائن الأسطوري: تجسيد مباشر لعالم الجن، يربط العمل بالخيال الشعبي.الدائرة الخلفية: قد ترمز إلى بوابة أو عالم موازٍ (العالم غير المرئي)اللون الأزرق: يرمز إلى الغموض، الليل، والبعد الروحي.: مما يعزز الإحساس بالسكون مقابل الحركة الخفية حوله.الإضاءة: ناعمة وموزعة، تخلق جوًا حلميًا (ليس واقعياً تمامًا).الأسلوب: مزيج بين الواقعية والسريالية، حيث العناصر واضحة لكن العلاقات بينها غير منطقية.السكون (النائم) مقابل الحركة (الكائنات)الواقع (الغرفة) مقابل الخيال (الكيانات):تجسيد الحلم الشرقي: حيث تختلط الحقيقة بالخيال.رمزية السيطرة: الإنسان قد يكون خاضعًا لقوى غير مرئية (قدر، سحر، رغبات داخلية)البعد النفسي: الكائنات قد تمثل اللاوعي، والأفكار أو المخاوف التي تحيط بالإنسان أثناء النوم.

صياغة الحكاية بصريا: بدل السرد المباشر، تم تقديم حالة شعورية من الحكايات.

ابتعد عن التوضيح المباشر واتجه إلى الإيحاء نجحت الفنانة في خلق جو "ليلي سحري" قريب جدًا من روح الحكايات استخدم اللون والتكوين لخدمة الفكرة وليس فقط الشكل نقطة قوة: بناء جو نفسي عميق

يمكن تطويره: توضيح العلاقة السردية أكثر بين الشخصيات لزيادة وضوح الحدث.

يستلهم العمل أجواء ألف ليلة وليلة من خلال بناء بصري يغلب عليه الطابع الحلمي، حيث تتداخل العوالم المرئية وغير المرئية داخل فضاء واحد. يجسد الفنان لحظة سكون ظاهري يقابله نشاط خفي للكائنات الأسطورية، مما يعكس ثنائية الواقع والخيال. وتعزز الألوان الباردة والتكوين الهادئ من الإحساس بالغموض، ليصبح العمل تأويلاً بصريًا للبعد النفسي والسحري الكامن في الحكايات الشعبية.

نموذج(٣):

اسم الفنان:بتول اياد شمخي

اسم العمل:ابن الملك

القياس: ١٣٠×١٠٠

الخامة:زيت على قماش

العائدية:العراق

سنة الإنجاز:٢٠٢٦

أولًا: الوصف البصري

اللوحة تمثل مشهدًا سرديًا غنيًا مستوحى بوضوح من أجواء ألف ليلة وليلة، حيث نرى تجمعًا لشخصيات داخل فضاء معماري شرقي.

في المركز تقف امرأة ترتدي ثوبًا داكنًا فاخرًا مع غطاء رأس مزخرف يشبه التاج، تبدو حزينة أو مترددة، تميل برأسها وتضع يدها على خدها في إيماءة. إلى جانبها رجل ذو مظهر فاخر يميل نحوها.

في الجهة اليسرى، مجموعة من الشخصيات:رجل بلباس رسمي مزخرف يمسك سيف وشخص بملامح غريبة (أخضر البشرة) يرمز إلى كائن غير بشري (جن أو ساحر).امرأة تراقب المشهد بصمت.

وفي الجهة اليمنى امرأة محجبة وطفل ينظران نحو الحدث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الخلفية تضم مدينة ذات طابع شرقي إسلامي (قباب، مآذن، أقواس)، مما يعزز الإطار الزماني والمكاني الحكائي.

_التحليل :

التكوين هرمي يتمركز حول المرأة هي محور السرد البصري.الشخصيات الأخرى موزعة حولها كدوائر.الخطوط المعمارية في الخلف تقود العين نحو المركز.هناك توازن بين:اليسار (السلطة/الغموض/الجن)اليمين (الناس/البراءة/المجتمع)والألوان تميل إلى الدرجات الدافئة المطفأة (بنفسجي، بني، ذهبي) مع تباين واضح:الأسود في ثوب المرأة الحزن، الغموض،الذهبي في الزخارف السلطة، الإغراء،الأخضر في الشخصية الغريبة العالم الخفي (الجن/السحر)اللون هنا ليس زخرفيًا فقط، بل حامل رمزي واضح.الإضاءة ناعمة وموزعة:تسلط الضوء على الشخصيتين الرئيسيتين.

الخلفية أقل وضوحًا، وكأنها مسرح للأحداث وليست مركزها.هذا يعزز الطابع المسرحي للعمل.

وجه المرأة يعكس صراعًا داخليًا الرجل يميل بجسده نحوها. بقية الشخصيات ثابتة نسبيًا دور الشهود.

الحركة هنا نفسية أكثر منها جسدية.يمكن قراءة العمل على عدة مستويات صراع السلطة والأنوثةالمرأة في مركز القرار،القوى الغيبية التي تمثلت في (الجن)اللوحة توحي بمشهد من حكاية الف ليلة وليلة

وجود الجن يعزز فكرة العالم الموازي الذي يوجه الأحداث ما يحدث ليس فرديًا بل له أثر اجتماعي

العمل يجمع بين:الواقعية السردية (وضوح الشخصيات والملابس) والرمزية (الألوان، الكائنات، الإيماءات)النَفَس المسرحي (توزيع الشخصيات كأنها على خشبة)اللوحة تسعى في بناء مشهد قصصي غني ومفتوح التأويل، حيث تتقاطع السلطة، السحر، والمجتمع حول شخصية مركزية تعيش لحظة حاسمة. قوتها الأساسية في السرد البصري والتعبير النفسي، مع توظيف ذكي للرموز المستمدة من التراث الحكائي.

الفصل الرابع

أولا:النتائج:

١_ان الفكر الفني بشكل عام يستند الى الاسطورة كمرجع يستقي منها رموزه وحكاياه ليصيغ نسيج قيمه الفنية.كما في العينة رقم(١_٢_٣).

٢_يتأثر الفنان بما يحيطه من احداث تاريخية حيث يصحب معه التاريخ اينما ذهب والتي يبقى تحت تاثيراتها مانسج لكل فنان اسلوبه الخاص.كما في الاعينة رقم(١_٢_٣).

ثانيا:الاستنتاجات:

١_الفضاء الخيالي مفتوح ومتحرر من القيود مثل المدن الطائرة، التحولات، السفر السريع... كلها تشير إلى رغبة الإنسان في تجاوز الواقع تحرير المخيلة من القيود المادية وهذا يمنح الفنان والكاتب مساحة إبداع واسعة.

٢_الموروث الخيالي مصدر غني للفن المعاصر يمكن استثماره في الرسم والادب وغيرها من الفنون لأنه يحتوي على رموز جاهز شخصيات مركبةعوالم بصرية قوي

ثالثا: التوصيات:

ومن اهم التوصيات التي توصي بها الباحثة:

١_اخضاع القصص الخيالية بوصفه اداة لتوسيع الادراك ،وافاق التفكير.

٢_الحفاظ على مجريات القصة وعدم تاويلها للحفاظ على الموروث

٣_الحفاظ على الرموز الحضارية بصريا لكل قصة وعدم اخضاعها من قبل الفنان لبيئة اخرى.

٤استلهام المفردات الاسطورية من رموز ومخلوقات خيالية في تكوين صورة بصرية غنية.

٥_تنويع تقنيات التنفيذ لزيادة جاذبية النص السردي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

رابعا:المقترحات:

١_تجليات القصص الخيالية في الفنون التشكيلية المعاصرة.

_المصادر والمراجع:

١_أسامة سلام:عصر الخيال مابعد عصر العلم،kutub Ltd،شركة بريطانية مسجلة في انجلتر،لندن.
٢_اصالة سلوم:اساطير الرافدين في سياقها التاريخي،الحقوق جميعها محفوظة لدى ياراتجيليك دنياسي ياياناري ،نيقوسيا_قبرص،٢٠٢٤.
٣_ال سعيد،شاكر حسن ال سعيد:انا النقطة فوق فاء الحرف،مكتبة الفكر الجديد،بغداد،١٩٩٨م.
٤_ال سعيد،شاكر حسن:دراسات تأملية،سلسلط الكتب الحديثة٢٧،دار الجمهورية،١٩٦٩.
٥_البارز،حازم فاضل: ديالكتيك القصة في النص القراني،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،الأردن،٢٠٢١.
٦_التهانوي،محمد علي الفاروقي:كشاف اصطلاحات الفنون،ج٢،دار الكتاب العربي،القاهرة،مادة(خيال).
٧_الجبوري،تبارك محمد نصيف:مفهوم رؤية العالم لغولدمان وتمظهراته في الريم العرافي المعاصر(إسماعيل خياط(أنموذجا))،جامعة بابل،كلية الفنون الجميلة،قسم الفنون التشكيلية،رسالة ماجيتسر،٢٠٢٤م.
٨_الجنابي،فؤارد يعقوب:الثقافة البصرية ودورها في انتاج الشكل الدال في اعمال محمود شبر ،مجلة الدراسات المستدامةالملجد،العدد١ملحق٢، ٢٠٢٤م،جامعة الكوفة،كلية التربية،قسم التربية الفنية.
٩_جلاب،عبد الرزاق سوادي:التحول الاسلوبي في رسوم وليد شيت،مجلة الجامعة العراقية،٢٠٢٥/مارس،كلية الفنون الجميلة.
١٠_حسن،أيمن عبد اللطيف رضوان:الخيال وأثره في نظرية التأويل عند بول ريكو،مجلة وادي النيل للدراسات الإنسانية والاجتماعية والتربوية،العدد٤٠،المجلد٤٠،العدد٢٦،المجلدالاول ،٢٠٢٠ابريل.
١١_خوشيد،فاروق:الموروث الشعبي،دار الشروق،القاهرة،١٩٩٢م.
١٢_الزهراني،أسماء بنت صالح حسن:وجهة النظرالسردية في البناء القصصي في القصة القصيرة في السعودية،رسالة ماجستير،جامعة الملك سعود،كلية الادب،قسم اللغة العربية وادابها،٢٠١٦.
١٣_الساعدي،رحيم،فلسفة الخيال قراءة في محرك الابداع والتغيروالمستقبل،مكتبة عادل،بغداد،٢٠١٤.
١٤_سلوى محسن حميد الطائي،الاء رشيد رزوقي الخفاجي:جماليات توظيف الاساطير الرافدينية في اعمال(محمود عجمي)،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،المجلد ٢٧،العدد٦، ٢٠١٩،ص٢٣٩.
١٥_غسان غائب:ثقافة الدفاتر منحتني حرية الحركة في إدارة عملي الفني،مجلة الفيصل،العددان٤٩٥_٤٩٦،يناير_فبراير،٢٠١٨م.
١٦ الفراهيدي،الخليل بن أحمد:كتاب العين مرتباً على حروف المعجم،ج٣،ط١ترتيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي، ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان٢٠٠٣م،ص٣٩٥_٣٩٦
١٧ الفراهيدي،الخليل بن أحمد:كتاب العين مرتباً على حروف المعجم،ط١،ج١،ترتيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي، منشورات:محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص٤٥٤(باب الخاء).
١٨_ماركس شابيرو،رودا هندريكس:معجم الاساطير،ت،ر:حنا عبود،ط٣،دار علاء الدين،سوريا،٢٠٠٨.
١٩ مجدي وهبة،معجم مصطلحات الأدب(إنكليزي،فرنسي،عربي)معمسردين للألفاظ الافرنسية والعربية، مكتبة لبنان ،بيروت ،١٩٧٤، ص ٥٣٨.
٢٠_محمد لطفي جمعة:تاريخ فلايفة الإسلام في المشرق والمغرب،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر،١٩٢٧م.
٢١_نزار سليم الفن العراقي المعاصر،مطابع وزارة الاعلام،إيطاليا،١٩٧٧م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢٢_الهداني،عبد:اعمال التشكيلي ستار لقمان استحضار للبيئة والتراث والهوية العراقية،مقال منشور،المراقب العراقي،٢٠٢٦..

المصادر الأجنبية:

)1_Dick Schram Gerard Steen:the psychology and sociology of literature،gerard.IV:Series:John Benjamins PublishingCompany:Amsterdam:philadelphia:2001.

2_Jack Zipes:The Irresistible Fairy Tale The Cultural and Social History of a Genre, PRINCETON UNIVERSITY PRESSPrinceton and Oxford/In the United Kingdom:chapter1,

3 ((Richard van Leeuwen: The Thousand and One Nights and Twentieth-Century Fiction Intertextual Readings, BRILL, LEIDEN BOSTON ,2018

مواقع الشبكة العالمية للمعلومات(الانترنيت):

١_البهلولي سليم :ضياء العزاوي متحف،للمزيد ينظر الى الرابطmailto:https://magazine.imn.iq

---

[١])الفراهيدي،الخليل بن أحمد:كتاب العين مرتباً على حروف المعجم،ج٣،ط١،ترتيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي، ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان٢٠٠٣م،ص٣٩٥_٣٩٦.

[٢])مجدي وهبة،معجم مصطلحات الأدب(إنكليزي،فرنسي،عربي)معمسردين للألفاظ الافرنسية والعربية، مكتبة لبنان ،بيروت ،١٩٧٤، ص ٥٣٨.

[٣])الفراهيدي،الخليل بن أحمد:كتاب العين مرتباً على حروف المعجم،ط١،ج١،ترتيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي، منشورات:محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص٤٥٤(باب الخاء).

[٤])التهانوي،محمد علي الفاروقي:كشاف اصطلاحات الفنون،ج٢،دار الكتاب العربي،القاهرة،مادة(خيال).

[٥])حسن،أيمن عبد اللطيف رضوان:الخيال وأثره في نظرية التأويل عند بول ريكو،مجلة وادي النيل للدراسات الإنسانية والاجتماعية والتربوية،العدد٤٠،المجلد٤٠،العدد٢٦،المجلدالاول ،٢٠٢٠ابريل،ص٧٢٥_٧٢٦.

[٦]) (Jack Zipes:The Irresistible Fairy Tale The Cultural and Social History of a Genre, PRINCETON UNIVERSITY PRESSPrinceton and Oxford/In the United Kingdom:chapter1,p:13_14

[٧])أسامة سلام:عصر الخيال مابعد عصر العلم،ص٥٩.

[٨])الساعدي،رحيم،فلسفة الخيال قراءة في محرك الابداع والتغيروالمستقبل،مكتبة عادل،بغداد،،٢٠١٤،ص١٢٤.

[٩])أسامة سلام:عصر الخيال مابعد عصر العلم،kutub Ltd،شركة بريطانية مسجلة في انجلترا،لندن،٢٠٢٥ص٥٩.

[١٠])محمد لطفي جمعة:تاريخ فلايفة الإسلام في المشرق والمغرب،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر،١٩٢٧م،ص١٢٩.

[١١]) (Richard van Leeuwen: The Thousand and One Nights and Twentieth-Century Fiction Intertextual Readings, BRILL, LEIDEN BOSTON ,2018,p:366

[١٢])البارز،حازم فاضل: ديالكتيك القصة في النص القراني،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،الأردن،٢٠٢١،

[١٣])Dick Schram Gerard Steen:the psychology and sociology of literature،gerard.IV:Series:John Benjamins PublishingCompany:Amsterdam:philadelphia:2001:p:187.

[١٤])الزهراني،أسماء بنت صالح حسن:وجهة النظرالسردية في البناء القصصي في القصة القصيرة في السعودية،رسالة ماجستير،جامعة الملك سعود،كلية الادب،قسم اللغة العربية وادابها،٢٠١٦،ص٧.

[١٥]) خوشيد،فاروق:الموروث الشعبي،دار الشروق،القاهرة،١٩٩٢م،ص١٣.

[١٦])خوشيد،فاروق:الموروث الشعبي،المصدر السابق،ص١٣.

[١٧]) المصدر نفسه،ص٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[١٨])اصالة سلوم:اساطير الرافدين في سياقها التاريخي،الحقوق جميعها محفوظة لدى ياراتجيليك دنياسي يايانلاري ،نيقوسيا_قبرص،٢٠٢٤،ص٥_٨.

[١٩]ماركس شابيرو،رودا هندريكس:معجم الاساطير،ت،ر:حنا عبود،ط٣،دار علاء الدين،سوريا،٢٠٠٨،ص٢٥.ص٢٥.

[٢٠]) ماركس شابيرو،رودا هندريكس:معجم الاساطير،المصدر السابق،ص٢٥

[٢١])ال سعيد،شاكر حسن ال سعيد:انا النقطة فوق فاء الحرف،مكتبة الفكر الجديد،بغداد،١٩٩٨م، ص٦٠_٦١

[٢٢]) الجنابي،فؤارد يعقوب:الثقافة البصرية ودورها في انتاج الشكل الدال في اعمال محمود شبر ،مجلة الدراسات المستدامةالملجد،العدد١ملحق٢، ٢٠٢٤م،جامعة الكوفة،كلية التربية،قسم التربية الفنية،ص٣٩.

[٢٣])جلاب،عبد الرزاق سوادي:التحول الاسلوبي في رسوم وليد شيت،مجلة الجامعة العراقية،٢٠٢٥/مارس،كلية الفنون الجميلة،ص١١٤.

[٢٤])ال سعيد،شاكر حسن:دراسات تأملية،سلسلط الكتب الحديثة٢٧،دار الجمهورية،١٩٦٩م،ص٤_٧.

[٢٥])نزار سليم الفن العراقي المعاصر،مطابع وزارة الاعلام،إيطاليا،١٩٧٧م

[٢٦])الجبوري،تبارك محمد نصيف:مفهوم رؤية العالم لغولدمان وتمظهراته في الريم العرافي المعاصر(إسماعيل خياط(أنموذجا))،جامعة بابل،كلية الفنون الجميلة،قسم الفنون التشكيلية،رسالة ماجيتسر،٢٠٢٤م،ص٥٢_٥٣.

[٢٧])غسان غائب:ثقافة الدفاتر منحتني حرية الحركة في إدارة عملي الفني،مجلة الفيصل،العددان٤٩٥_٤٩٦،يناير_فبراير،٢٠١٨م،ص١٧٣.

[٢٨]) البهلولي سليم :ضياء العزاوي متحف،للمزيد ينظر الى الرابط mailto:https://magazine.imn.iq

[٢٩])سلوى محسن حميد الطائي،الاء رشيد رزوقي الخفاجي:جماليات توظيف الاساطير الرافدينية في اعمال(محمود عجمي)،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،المجلد ٢٧،العدد٦، ٢٠١٩،ص٢٣٩.

[٣٠])الهداني،عبد:اعمال التشكيلي ستار لقمان استحضار للبيئة والتراث والهوية العراقية،مقال منشور،المراقب العراقي،٢٠٢٦.